



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN-NAHAR  
Date : 20-6-96  
Photo No. : 302

لنكن واقعيين. ليس المطلوب الآن مشروع استنماض، او لنقل ان مشروع الاستنماض لا يُطلب من هؤلاء. المطلوب فقط هو برنامج للانتظار ينقذ ما تمّ انجازه ويحفظ حظوظ ما يمكن انجازه في المستقبل. ما تمّ انجازه حتى الآن ضئيل، وضئيل جداً، لكن ضالته لا تعني ان خسارته ستكون ضئيلة ايضاً. على العكس، فان خسارة الحكم الذاتي الفلسطيني ستكون هزيمة فادحة ليس فقط لياسر عرفات بل للشعب الفلسطيني. اكثر من ذلك، فان اي الغاء لاحتمالات تحوّل الحكم الذاتي دولة فلسطينية سيكون هزيمة للعرب اجمعين، ولاخصام الحكم الذاتي قبل انصاره. ذلك ان عودة اسرائيل الى المنطق التوراتي الكلي لن تنحصر في الارض الفلسطينية، ولاسيما في ظل الميوعة العربية السائدة. هذا بالنسبة الى ما تمّ انجازه حتى الآن. اما الملفات التي لم يسجل فيها اي تقدّم، فقد بات مطلوباً الا تكون عرضة لانجاز اسرائيلي هذه المرة. غير ان برنامج الانتظار لا يمكن ان ينحصر في هذا المجال في مراكمة اسلحة قديمة ولا في تحقيق تضامن عربي آني لا يلبث ان يزول. فحتى يكون لهذا البرنامج معنى، لا بد من اعادة صوغ العلاقات العربية - العربية في معزل عن التدخل الاميركي، مما يعني اولاً استعادة العراق. لكن استعادة العراق هي، على ما يبدو، فوق طاقة المجتمعين. تلك ربما تكون المشكلة الاعظم في القمة العربية. فهي لم تنعقد الا على اساس الغاء الاحتمال الوحيد لتأسيس نظام اقليمي يمكن العرب من استيعاب تبعات الانتظار.

سمير قصير

## برنامج للانتظار

قبل فترة، شاعت في اوساط عربية متنورة نظرية غريبة حول المفاوضات العربية - الاسرائيلية مفادها ان التأخر في انجاز التسوية السلمية لا يضير، بل هو مستحب لان من شأنه تقوية الموقف العربي. في الظاهر، بدت تلك النظرية منطقية، وخصوصاً للذين رأوا في مشهد التقهقر العربي مبعث احباط دائم. لكنها ظلت في العمق نظرية عجيبة لان التقهقر مرشح طبيعياً للتفاقم لا للانحسار، ما لم يظهر مشروع استنماض، وهو الامر الذي كان ولا يزال يصعب توقعه من الطواقم الحاكمة في مختلف الدول العربية. ولعلّ ابلغ دليل على غرابة هذه النظرية اننا لم نعد نسمع بها منذ تمّ لدعاة التريث ما طلبوه بفعل فوز بنيامين نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية. على العكس، بدا للحظة كأن الجميع ندموا على اللعب بالنار. لكن المفارقة لا تتوقف عند هذا الحد. فالمفارقة الكبرى انه بات لزاماً على العرب اليوم العمل على اثبات نظرية سقطت. فبعدما صارت النار على الابواب، يجب قبل اي شيء انتاج قدرة عربية على تحمّل تبعات التأخير، وصولاً الى تقوية الموقف العربي المتهاافت. هذه طبعاً هي المهمة الملقاة على عاتق القمة العربية، لكن المشكلة تكمن في ان الذين سيجتمعون بعد يومين في القاهرة لم يظهروا يوماً، ومنذ بدأت مسيرة التسوية تحديداً، سعة في الرؤيا تمكّنهم من بلورة مشروع استنماض.